٤٣٦

تا من الكفار المتحزبين على الانبيا والابرار مهزوم مكسور عما قريب من هذه الدار فمن اين لهم التدابير الصمدانية والتصرف في الامور الربانية وما مزيدة للتقليل وهنالك اشارة الى حيث وصفوا انفسهم من القيام لمثل هذا المرام والمراد انهم في مقام الطرد والحجاب والبعد عن باب رب الارباب وقال الاستاد اي هولا الكفار الذين عارضوا وكذبوا واحتجوا عندهم شي من هذه الاشيا ام هم يقدرون على شي من هذه الاشيا فيفعلون ما ارادوا ويعطوا من شاوا ويرتقوا الى السما فياتوا بالوحي على من ارادوا او يهلكوا ما ارادوا بل هم جند ما كلهم عجزة لا يقدرون على ذلك مهزومون هنالك شبههم في بقايهم عن مرادهم بالمهزومين عن بلادهم والمعنى ان هولا الكفرة ليس معهم حجة ولا لهم قوة ولا لاصنامهم من النفع والضر مكنة ولا في الدرء والدفع عن انفسهم شوكة **كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد** ذو الملك الثابت بالاوتاد ومنه قوله ولقد غنوا فيها بانعم عيشة • في ظل ملك ثابت الاوتاد • ماخوذ من ثبات البيت المطنب باوتاده وقيل نصب اربع اسطوانات وكان يمد يدي المعذب ورجله اليها ويضرب اوتادا عليها ويتركه حتى يموت لديها **وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة** اي الغيضة وهم قوم شعيب **اولئك الاحزاب** يعني المتحزبين على رسلهم الذي جعل الجند المهزوم بعضهم **ان كل الا كذب الرسل** بيان لما اسند اليهم على وجه الابهام من تكذيبهم وهو اما مقابلة جمعهم بجمعهم او جعل تكذيب واحد منهم تكذيبهم جميعهم **فحق عقاب** فثبت عليهم عقابي ووقع لديهم حجابي **وما ينظر هولا** وما ينتظر قومك الكافرون والاحزاب فانهم في علم الله الحاضرون **الا صيحة واحدة** هي النفخة الاولى او الاخرى **وما لها من فواق** من تفوق مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين وقرا حمزة والكسائي بضم الفا **وقالوا ربنا عجل لنا قطنا** قسطنا من العذاب **قبل يوم الحساب**

مبالغة

مبالغة في استبعاد نزوله وانكار حصوله **اصبر على ما يقولون** فانه لن تطول مدتهم ولا تمتد مهلتهم فعن قريب سينصر الله عبده ويصدق بالتحقيق وعده ويقوي جنده ويهزم الاحزاب وحده **واذكر عبدنا داود ذا الايد** ذا القوة في الصبر على العبادة والمحنة **انه اواب** رجاع الى الله بكثرة التوبة والاوبة وكان عليه السلام يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل الصيام ويقوم نصف الليل عن المنام وهو اكمل القيام **انا سخرنا الجبال معه يسبحن** مسبحات في افضل حالات واوقات **بالعشي** بعد الظهر **والاشراق** وبوقته وهو حين تشرق الشمس بضيائها وتصفو لشعاعها وصفائها وهو وقت الضحى فعن ام هاني انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الضحى وقال هذه صلاة الاشراق وعن ابن عباس ما عرفت صلاة الضحى حين شروقها وارتفاعها قدر رمح واخره ما يقال له ضحوة الكبرى **والطير محشورة** اليه من كل جانب مجموعة محصورة **كل له اواب** اي كل منها ومن داود له سبحانه رجاع بالتسبيح تعظيما لشانه وتكريما لبرهانه وافاد الاستاد ان داود كان يسبح والجبال تسبح وكان يفهم تسبيحها على وجه تخصيصه كرامة له ومعجزة وكذلك الطير كانت تجتمع له فتسبح لله وتعريف كان يعرف تسبيحهن وكل من تحقق بحاله مع ربه ساعده كل شي كان بقربه ويصير عن جنسه بحكمه وفي معناه انشدوا •

شعر

رب ورقا هتوف بالضحى • ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا • فبكت بنا شوقا فهاجت حزني
فبكاي ربما ارقها • وبكاها ربما ارقني
ولقد اشكو فما افهمها • ولقد تشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها • وهي ايضا بالجوى تعرفني

وشددنا ملكه قويناه بالهيبة وكثرة الجنود والغلبة والنصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)